

# صوت البحرين

## فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

### مجلس التعاون الادارة الجديدة والموقع الضائع

بالرغم من عمله امينا عاما لمجلس التعاون لدول الخليج العربية اكثر من اثني عشر عاما، اتضح الآن ان عبد الله يعقوب بشارة لم يكن يعي ما تنطوي عليه كلمة « الديمقراطية » من مخاطر لمن يلفظها علنا. ولو كان واعيا لذلك لما صرح في الكويت بعد تحريرها «ا الديمقراطية ترف في الخليج». فقد كلفه ذلك التصريح عمله، ولم يحصل كل المبلغ الذي طلبه من المجلس تعويضا مقابل سنوات عمله، وهو نصف مليون دولار لكل سنة من الخدمة، بل حصل على نصف ذلك، وترك الامانة العامة في الرياض وهو يحمل صكا بمبلغ ثلاثة ملايين دولار، ولكنه لن يهنا كثيرا بذلك المبلغ لانه سيظل نادما على ما تفوه به. وسوف يتذكر قصة الثعلب الذي افترس ديكاً من القرية وهرب. وكان الثعلب قد طلب من الديك ان يؤذن له لان صوته جميل. فلما اغمض عينيه للذآن انقض الثعلب عليه وافترسه. وعندما لحقه اهل القرية قال الديك له: قل لهم ان هذا الديك ليس من قريتنا، ولما فتح الثعلب فاه ليتكلم سقط الديك ناجيا بنفسه. فقال الثعلب: لعن الله الفم الذي يفتح في غير وقته، قال الديك ولعن الله العين التي تغمض في غير وقتها. وبالرغم من ولاء بشارة المطلق لرؤسائه وانظمة حكمهم القبلية، فانهم لم يتحملوا كلمة لا تعجبهم منه ففروا الاستغناء عن خدماته.

ويراس الامانة العامة اليوم فاهم بن سلطان القاسمي الذي لا يبدو ذا رأي مستقل، فهو ينتظر موافقة رؤسائه (وزراء الخارجية والقادة) على كل خطوة ينوي القيام بها. وهناك من يرى ان ازالة بشارة كان خطوة سعودية لمعاقبة الكويت على ارجاعها الديمقراطية واحراج الملكة ودول الخليج الاخرى بذلك. المهم في الامر ان هناك توقعات بان يكون المجلس تحت ادارة القاسمي مختلفا عما كان عليه في عهد عبد الله بشارة، وان التوجه العام يميل لجعله اداة اكثر طوعاً للارادة السعودية. وربما يصار قريبا الى ازالة سيف بن هاشل المسكري الامين العام المساعد، من منصبه وتعيين شخص آخر قد يكن سعوديا. ولكن هناك «تسايقا» بين قطر والبحرين لاحتلال هذا المنصب. فقد رشحت الاولى سفيرها في باريس، عبد العزيز بو علي، بينما رشحت قطر مدير الادارة العربية بوزارة خارجيتها وسفيرها السابق في تونس، السيد حسين علي مفتاح، واعتبرت المنافسة امتدادا للصراع البحريني- القطري، ولذلك حسم الامر في الوقت الحاضر بابقاء المسكري في منصبه حتى اشعار آخر ليستطيع اطلاع الامين العام الجديد على شؤون الامانة على اساس خبرته. ولكن يتوقع تغييره لاحقا لكي يقطع الطريق على الدور العماني في المجلس. هذا التناحر الصامت في اروقة مجلس التعاون له اسبابه الكثيرة التي من اهمها رغبة السعودية في الهيمنة على المجلس وتقليص نفوذ الآخرين فيه وخصوصا الكويتيين والعمانيين. كما انه تعبير عن حالة الدواعي في العلاقات الخليجية بعد حرب تحرير الكويت والاختلاف على اولويات العمل الخليجي، وصنع العلاقة المطلوبة مع الشعوب. وقد سعت الرياض لمنع عودة الديمقراطية الى الكويت نظرا لما تسببه تلك الممارسة من ضغط على الحكومة السعودية. وكانت الضغوط الداخلية والخارجية قد دفعت الملك فهد الى الاعلان عن عزيمته انشاء مجلس شوري يعين كل اعضائه وتتحصر صلاحياته في تقديم المشورة. وپرغم مرور خمسة عشر شهرا على اعلان الملك فان كل ما تحقق من ذلك الوعد حتى الآن هو تعيين رئيس المجلس بدون تحديد الاعضاء. وقد بدا هذا الرئيس مهماته البروتوكولية فاصبح يقابل الوفود ويستلم الرسائل وكأنه رئيس برلمان منتخب يتمتع بكامل الصلاحيات. وكانت الرياض تأمل ان لا يحدث ما حدث في الكويت لكي لا تبدو متخلفة عنها في هذا المجال. ولذلك يتجلى الانزعاج السعودي في تصدي الصحافة السعودية للكويت وابرار كل ما هو سلبي فيها. واللغة المستعملة في الاعلام السعودي تجاه الكويت هذه الايام تعكس ذلك بوضوح. اما الارتباك في سياسات مجلس التعاون فهو واضح في العديد من القضايا. على المستوى الخليجي ما تزال العلاقات مع كل من العراق وايران غير محددة التمتة على ص ٤

### التعذيب مستمر

لا زالت حكومة آل خليفة تحتفل بقرار لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة برفع الرقابة التي فرضتها العام الماضي لتقصي تجاوزات المخابرات على حقوق الانسان. والاحتفال يجري على الطريقة الخليفية عبر اعتقالات وتحقيقات وتعذيب وأهانة وتهديد رموز المعارضة ومجاميع الشباب. ففي ١١ ابريل بينما كان كل من حسين التتان حسين منصور، حسين علي المهنا، محمد عبد الجليل وجابر الشعلة يمشون في احد شوارع المنامة واذا بسيارات الامن والمخابرات تطوقهم وتعقلهم. وفي اليوم التالي توجهت المخابرات لمنزل حسين التتان واجرت تفتيشا دقيقا للخرف والمحويات. وكان التتان ضمن عدد من الافراد الذي اعتقلوا لعدة سنوات وابراهه المحكمة بعد ذلك من التهم التي وجهتها له المخابرات. واطلق سراح المجموعة بعد اربعة ايام.

ويبدو ان المخابرات تبحث عن كبش فداء لهذه المرحلة. ففي كل فترة تقوم المخابرات بالتركيز على مجموعة او عدد من الشباب من مختلف مناطق البحرين وتقوم بالتمثيل بهم لكي ترهب بقية الشباب من الاستمرار في مناهضة سياسات الظلم الحكومية.

وخلال الفترة المنصرمة قامت المخابرات ايضا باعتقال والتحقيق الروتيني مع عدد من الشباب منهم: صادق علي الموسوي، مهدي حسن سهوان، محمد حسن سهوان، مهدي مكى طريف، رضي القفاص، علي حسن، عبد الشهيد الثور، عبد علي الشجرة، وحيد الميناري وغيرهم.

كما استمرت حملة الاعتقالات والتوقيفات خلال الشهر الماضي (ابريل) وشملت العديد من الشباب والرجال ذوي الاهتمامات والاختصاصات المتعددة، كان من ذلك ما يلي:

● بينما كان فؤاد حسن الصايغ وعباس احمد درويش (كلاهما من قرية أبو صبيح) يقودان سيارتهما في احدى الليالي، اوقفتهم دورية وهددتهم بالاعتقال، وعندما طلب الشابان التعرف على هوية اصحاب الدورية ابرزوا رشاشاتهم، فقال الشابان ان هذا لا يثبت هويتكم، عندها اقتادوهما الى مركز الشرطة

وامانوهما لفترة طويلة ثم اطلقوا سراحهما.

● طلب من كل من عقيل راشد وسلمان يوسف (من قرية الدراز) الحضور الى مركز المباحث، ويعد استجوابهما حول نشاطاتهما في القرية وعلاقاتهما ببعض الشخصيات اطلق سراحهما.

● استدعي الملا محمد الماضي (من قرية الشاخورة) الى القلعة للاستجواب حول نشاطه في قريته ومحتوى خطبه ومجالسه الحسينية، ويعد ساعات من التحقيق والايذاء والتهديد اطلق سراحه وطلب منه ان لا يتعرض لاية قضايا سياسية.

● اعتقل ثلاثة اشخاص في احدى الليالي وهم مهدي السعيد و حسين بن شعر وحسين احمد واستجوبوا ساعات طويلة حول نشاطاتهم، واطلق سراحهم في اليوم الثاني

### حقوق الاحداث منتهكة

#### في البحرين

اصدرت منظمة العفو الدولية قبل شهرين كراسا صغيرا عن امتهان حقوق الاحداث في العالم. ومن بين ٢٨ دولة ذكرها التقرير كانت البحرين واحدة منها. وناشد التقرير المجتمع الدولي العمل لوقف استمرار انتهاك حقوق الانسان في العالم وخصوصا في هذه الدول التي تمتد انتهاكاتها لتشمل الاحداث. وسبق ان اصدرت المنظمة الدولية تقريرا عن الموضوع نفسه ذكرت فيه البحرين على انها من البلدان التي تنتهك حقوق الاحداث الذين تقل اعمارهم عن ثمانية عشر عاما.

#### ديون جامعة الخليج

بالرغم من تراكم الديون التي بلغت مائة مليون دولار على جامعة الخليج فإن دول الخليج العربية فشلت في تسديدها وفي اجتماع لوزراء التربية في الدول الاعضاء لمجلس التعاون الخليجي الست في الكويت الشهر الماضي تقترح تقديم دعم مالي للجامعة قدره ٢٢ مليون دولار. بينما تلح شركات البناء من كوريا الجنوبية وتايوان واستراليا في المطالبة بمستحققاتها كاملة. وتستوجب اعمال الصيانة لمباني الجامعة حوالي ثلاثة ونصف مليون دولار سنويا. وكانت الجامعة قد اسست عام ١٩٨٢ من قبل الدول الست بالاضافة الى العراق الذي لم يسددا ايأ من ديونه.

## الشيخ الجمري تضايقه السلطة لمواقفه الوطنية



وكانت العريضة التي قدمت في ١٥ نوفمبر هي اول تحرك وطني مشترك وشامل منذ الخمسينات. ومثل هذا التحرك يصعب على السلطة مواجهته. فالامر المعتاد هو أن تتحرك فئة معينة او طائفة او حزب وتقوم السلطة لمواجهة هذه الفئة وتصفيتها بعد أن ترسل اشارات للفئات الاخرى بانها غير مستهدفة في تلك الفترة. ولكن عندما يكون التحرك عاما وعلنيا وشاملا فان السلطة تفقد وسائلها لتخويف الناس. ومحاولة الاستفراد بالشيخ الجمري والتعميل به كان من أجل تفريق الصف الوطني. ولكن تحرك جميع الفئات ومساندتها لمواقف الجمري ومعارضة السلطة بصورة علنية ارسل اشارات واضحة للنظام بان اساليبه البالية لم تعد تجدي نفعاً. وعندما لم يحصلوا من الجمري على تنازل عن اي من الامور التي طلبوها وحتى التهديد بالاعتقال والتسفير لم ينعف ليس من المستبعد ان يجاؤا الان الى اساليب رخيصة. فالسلطة قد تعطي الضوء الخضر لبعض عملاتها وبعض الجهال لاثارة مواضيع تخدم السلطة كالتنافية والاصولية وغيرها.

وسيلة لانتزاع الاعترافات. فقد ورد ان محمد الجمري تعرض بعد القبض عليه للتعذيب الشديد وهو في سجن القلعة، فقيل ان يتدلي «باعترافه» الذي تراجع عنه فيما بعد - قاسى ضرباً مبرحاً، وارغم على الوقوف ساكناً في موضع واحد، وعيناه معصوبتان ويده مقيدتان خلف ظهره، لمدة اربعة ايام. وتفيد الأنباء الواردة انه معتقل حالياً في سجن العدلية.

يرجى كتابة رسالة مهذبة تناشد فيها السلطات البحرينية اعادة محاكمة محمد جميل عبد الامير الجمري، وفقاً للمعايير الدولية للمحاكمة العادلة، واجراء تحقيق فيما تردد من مزاعم بشأن تعذيبه، ثم ارسالها الى :

صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة / مكتب صاحب السمو الامير/ قصر الرفاع/الرفاع/ البحرين



## مقابلة تافهة وغشاء فخم

يمكن اعتبار ما كتبه رئيس تحرير جريدة «الحياة» السعودية مقالاً لنمطين من التفكير والتعامل في الوسط الاعلامي العربي، وتحديد الخليج، وما تتوقعه الجهات الرسمية منه. فعن زيارته للبحرين كتب جهاد الخازن يقول: «ان حقوقه البحرينية وصلت اليه كاملة، فولي العهد الشيخ حمد بن عيسى اعطاني مقابلة صحفية مهمة ثم افصمني بعشاء فخم، ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان، اعطاني اكثر مما استحق من وقته لعرض الاوضاع الخليجية والعربية واستخدام المعلومات في ما اكتب فابدو مطلعاً، كما ان وزير الاعلام لم يبخل علي البتة بالاختيار والدعوات يوماً بعد يوم حتى بت عاجزاً عن شكره.»

ويعد هذا كله هل يرجى من الخازن ان يكتب ما يستحق قراءته او ان يجري مقابلة تستحق النشر؟

لا بد انه لاحظ، كما لاحظ غيره ان كثيراً من اجابات ولي العهد لم تمت الى الاسئلة بصلة وبعضها الآخر مغايراً للحقيقة تماماً. فالسائل يتحاشى حتى ذكر ان مجلس الشورى معين وليس منتخباً وان البلاد كان لها مجلس منتخب تعزز به ولا تزال تطالب بعودته كما كان في انتخابات المجلس التأسيسي وبعده المجلس الوطني. واذا كان هذا المجلس امتداداً للحياة الطبيعية في البحرين ومبدأ الشورى لم ينقطع وليست هناك مشاكل ارباب والامور كلها على مايرام كما يقول فلماذا التنكر لمطالب الشعب والاصرار على مواجهة الخيرين من ابناؤه المطالبين بانتخابات حرة نزيهة كما حدث في السبعينات؟

ولا نستغرب ان تكون اجتماعات المجلس المعين سرية اذ ان اعضاءه ربما يخجلون من علنيته. فهو، باعتراف اعضاءه، ليس له صلاحيات سوى التوقيع على ما تريده الحكومة. وولي العهد يناقض نفسه حين يقول ان اعضاءه من اهل الخبرة والاختصاص ولكن عندما يزداد خبرة ويثق من نفسه اكثر فقد يتطور الامر الى جلسات علنية. وهو ينسى ان العضو الفاقد لثقة الشعب لن يكون واثقاً من نفسه.

اما عندما ينفي ولي العهد وجود بطالة فهو يناقض حتى حكومته التي اعترفت بالمشكلة بعد ان تفاقمت واصبحت حديث المواطنين جميعاً. فقد اشار تقرير حكومي صدر مؤخراً الى زيادة عدد البحرينيين الباحثين عن عمل حيث اشارت التقديرات الى وجود ٢٠ الف شخص يبحثون عن عمل مع نهاية العام ١٩٩٠ وسيرتفع هذا العدد الى ٥٠ الف شخص في منتصف التسعينات. وكشفت النتائج التحليلية لأحصاء العام ١٩٩١ ان مجموع العاملين في البحرين بلغ ٢١٢ ألفاً منهم ١٣٥ ألف اجنبي (٦٤ في المائة) و ٧٧ الف بحريني (٣٦ في المائة). وقد تبدو اعداد العاطلين صغيرة ولكنها ليست كذلك اذا اخذ في الاعتبار عدد السكان البالغ ٥٠٨ الف نسمة منهم ٦٣.٦٪ بحرانيون و ٣٦.٤٪ اجانب.

ما نستطيع الجزم به هو ان الخازن فشل حتى في ان (يبدو) مطلعاً على اوضاع البحرين كما اريد له ان يكون. ولو اراد ان يكن كذلك لحاول الالتقاء ببعض افراد الشعب ومنهم المطالبون بعودة البرلمان والعمل بالدستور. ويكفي التجوال في اسواق البلاد للاطلاع على اوضاع اهلها بما في ذلك مستوى البطالة فيها. ولكن انى يكون له ذلك وقد اختار ان يقضى وقته على موائد الحاكمين وحدهم!

ولكننا نعطي جانباً من الحق للخازن بعد ان عرفنا عجزه امام مولوي جريدته. فقد اضطر تحت ضغط سيده خالد بن سلطان آل سعود لنشر رسالة منه تؤكد ملكيته الجريدة. وعندما نشرت الرسالة الشهر الماضي اصيب الموظفون في المؤسسة بالذهول وخيبة الأمل.

تطوقت «صوت البحرين» لتسلسل الاحداث بعد قيام مخابرات آل خليفة بالغاء الندوة المشتركة بين الشيخ الجمري والدكتور المحمود في ٦ مارس وبعد ذلك تطويق منزل الشيخ الجمري ومحاولة اعتقاله في ١٨ مارس لمنعه من المشاركة في احتفالات اقيمت بمناسبة يوم القدس بمسجد «مؤمن» بالمنامة. وفي ٢١ مارس استدعي الشيخ الجمري لمركز شرطة الخميس وتم التحقيق معه وطلب منه التوقف عن القاء المحاضرات واقامة الندوات. الا انه رفض ان يتنازل عن مبادئه ونشاطه. بعد ذلك اخبر بان ادارة المخابرات سوف تتصل به بعد عيد الفطر للتحقيق ولكن بعد العيد مباشرة اتصل بالشيخ الجمري كل من الشيخ منصور الستري والحاج احمد منصور العالي والسيد علوي الشرخات وابلفوه بان الحكومة قررت تسفيره الى سوريا وان عليه ان يستعد للترحيل، ادى هذا الاستفزاز لاحتشاد جماهير الشباب حول الشيخ الجمري وتحرك العديد من الشخصيات بضمنهم الدكتور عبد اللطيف المحمود بالقاء الخطب وتوجيه التحذيرات من مغبة الاستمرار في هذا النهج السلطوي. وبعد ازدياد حدة التوتر بعثت السلطة برسالة اخرى عبر السيد علوي الشرخات والحاج احمد منصور العالي (وهما اعضاء في مجلس الشورى المعين) واجتمعوا بالشيخ الجمري وقالوا له: لا داعي للتصعيد، وان الحكومة لا تريد منك سوى التخلي عن علاقتك مع الدكتور عبد اللطيف المحمود والتوقف عن القاء المحاضرات الموجهة ضدهم، وعندما قال يعني ماذا يريدون مني؟ قالوا تعهد بانك لا تتدخل في مثل هذه الامور ونحن نتوسط. ولكن الشيخ الجمري رفض العرض الاذلاكي.

وفي ٣٠ مارس استدعي للمخابرات وتم التحقيق معه حول الموضوع ذاته. وعندما لم يكتمل التحقيق استدعي مرة اخرى في ٣ ابريل واجري معه تحقيق شامل عن جميع انشطته ومواقفه. وعلى رأس هذه الانشطة تقديمه العريضة التي حملت توقيعيات من مختلف الاتجاهات السياسية والطبقات الاجتماعية.

## العفو الدولية تناشد

ناشدت منظمة العفو الدولية حكومة البحرين الافراج عن المهندس محمد جميل الجمري، وجاء في نشرتها الاخبارية الصادرة في ابريل ١٩٩٣ مايلي:

محمد جميل عبد الامير الجمري: مهندس مدني في الثالثة والثلاثين يعمل في وزارة الصحة، قبض عليه عام ١٩٨٨، وورد انه تعرض للتعذيب اثناء اعتقاله لارغامه على الاعتراف. وفي عام ١٩٩٠ حكمت عليه محكمة أمن الدولة بالسجن عشر سنوات بعد محاكمة جائرة.

محمد الجمري هو نجل شخصية دينية مرموقة في طائفة الشيعة التي تمثل اغلبيية السكان في البحرين، وقد اتهم بالتجسس لصالح ايران، ولكنه انكر هذه التهمة بشدة. وادانته محكمة أمن الدولة التي تعرض عليها كافة القضايا المتعلقة بالامن الداخلي او الخارجي، ولا تفي اجراءات هذه المحكمة بالمعايير الدولية للمحاكمة العادلة، فعادة ما تكون جلساتها سرية، ولا يسمح للمتهمين باستئناف احكامها امام هيئة قضائية اعلى. ومثلما حدث للكثير من المتهمين الذين مثلوا امام هذه المحكمة، فلم يسمح لمحمد الجمري بالاتصال بحامية الا قبيل بدء محاكمته.

ومن الجائز ان تتم ادانة المتهمين الذين يمثلون امام محكمة أمن الدولة استناداً الى اعترافات لا تعضدها أية ادلة اخرى، ويكفي ان تكون هذه الاعترافات مسجلة لدى الدعي العام او الشرطة، الامر الذي يشجع قوات الامن على اتخاذ التعذيب

## الرياضيون... ضد الحكومة

يسود القطاع الرياضي في البحرين هذه الايام لغظ شديد على اثر قرار تجميد نشاط الفريق الاول في نادي المحرق الذي كاد يتوج بطلا لل دوري الممتاز لكرة القدم. وجاء قرار التجميد يوم الاحد ٩٣/٤/٤ من مجلس ادارة اتحاد كرة القدم البحريني، وبالأحرى من رئيس مجلس الادارة نفسه وهو الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة (نجل امير البلاد) على إثر حادثة ذات دلالات بعيدة تعرض لها شخصيا.

حصلت الحادثة خلال مباراة المحرق والرفاع الغربي يوم الجمعة الثاني من الشهر الماضي (ابريل) حيث قامت جماهير النادي بتصرفات ضد المتواجدين في المقصورة الرئيسية، وقام جمهور المحرق برشق رئيس الاتحاد، الشيخ محمد بن خليفة بالبيض الفاسد والطماطم، وهو عمل لم يحدث لأي من ابناء العائلة الحاكمة منذ زمن طويل. وصاحب ذلك هتافات ضد العائلة الحاكمة في تظاهرة متميزة اعادت الى الازمان ما حدث في شهر مارس ١٩٥٦ عندما خرجت الجماهير من استاد المحرق في تظاهرة عارمة ضد وزير الخارجية البريطاني، سلوين لويد، الذي كان قد توقف في البلاد وهو في طريقه الى جنوب شرق آسيا.

ونظراً لعداوة ما حدث والمتمثل في الاهانة التي لحقت برئيس الاتحاد من جراء تلك التظاهرة والتعبير العفوي عن المشاعر الشعبية، فقد قرر مجلس ادارة الاتحاد التالي:

١- تجميد نشاط الفريق الاول بنادي المحرق حتى اشعار آخر واعتباره خاسرا مباراتيهِ المتبقيتين بنتيجة صفر / ٢.

٢- عدم اعتماد نتيجة مباراة المحرق والرفاع الغربي الاخيرة.

٣- حرمان كل من نادي المحرق ونادي الرفاع الغربي من حصته من دخل المباراة.

وكانت مباراة المحرق والرفاع الغربي اسفرت عن فوز المحرق ١/ صفر امام ١٨ الف متفرج، وشارك الكثير من المشاهدين في الهتافات المعادية للحكومة ورمي البيض الفاسد والطماطم باتجاه المقصورة الرئيسية التي كان نجل الاخير جالسا فيها.

وفي محاولة لاحتواء القضية صرح رئيس مجلس ادارة نادي المحرق، الشيخ احمد بن علي آل خليفة قائلاً: « ان موقف مجلس ادارة النادي وجميع اعضائه ومنتسبيه ورابطة مشجعية لا يقرون ما حدث في المنصة الرئيسية وما تعرض له رئيس الاتحاد الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة، ولكننا نختلف مع القرار ونعتبر انه كان اجحافا بحق لاعبينا».

ورد مجلس ادارة نادي المحرق على القرار بقرار مضاد فتقدم باستقالته الى رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة، الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة الذي قبل الاستقالة الجماعية وعين مكانهم مجلس ادارة جديدا. وكان اعضاء مجلس الادارة ينتخبون، ولكن يبدو ان العائلة الحاكمة لم تعد تؤمن بشئ اسمه الانتخاب، واصبح التعيين هو الاساس حتى لادارة ناد رياضي.

وفي منتصف الشهر الماضي قام اعضاء مجلس ادارة نادي المحرق الجديد بزيارة الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة، رئيس الاتحاد، حيث هتافهم على الثقة التي اولاهم اياهم رئيس المؤسسة العامة

للشباب والرياضة، وأكد لهم بان اتحاد الكرة سيقدم كل ما يملك من امكانيات وهي تحت تصرف ادارة المحرق. وفي المقابل عاهدته مجلس ادارة المحرق المعين بان يكونوا «عند حسن ظنه»، ولعلمهم قصدوا بذلك ان يعملوا لمنع التداول السياسي في النادي واصدار توجيهات بعدم التدخل في السياسة. كما طلبوا منه اعادة النظر في قرار التجميد الذي اصدره الاتحاد بحق الفريق الاول للنادي ووعدهم بدراسة هذا الطلب.

ويتكون مجلس الادارة المعين لنادي المحرق بقرار من رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة من: احمد الشوملي (رئيساً) سمير ناس (نائباً للرئيس)، راشد شريدة (اميناً للسر)، مبارك العطوي (اميناً للصندوق)، محمد هجرس (مديراً للنشاط الرياضي)، سلمان بن هندي، خليل الرشيدي، احمد النعيمي ومبني الحميد اعضاء. وما يزال التوتر يسود نادي المحرق لان الاعضاء يرفضون تعيين مجلس الادارة ويطلبون اما بعودة الاعضاء السابقين او السماح باجراء انتخابات جديدة. والاكثر من ذلك ان الحكومة شعرت بغداحة الموقف الذي اصبحت فيه مستهدفة من قبل الجماهير بسبب سياساتها الراضية للحوار والسماح بالرأي الآخر وتطبيق مواد الدستور.

وتخشى الحكومة ان تتكرر تلك الحادثة في المستقبل واعتبرت الحادثة رسالة واضحة من الشعب الى العائلة الحاكمة، تكس مدى التعامل في البلاد من جراء سياسات القمع وامتھان حقوق الانسان. فاذا كانت الجماهير الرياضية بهذا الحماس ضد السلطة فكيف هو حماس المثقفين والسياسيين؛ لقد استلمت السلطة رسالة الشعب واضحة وجلية، والسؤال الباقى هو: هل استوعبت مغزاها؟

## آل خليفة : اخطبوط يسيطر على مرافق الدولة

حملات القمع المستمرة في البحرين يقابلها امتھان لكرامة الشعب على الاصعدة الاخرى، السياسية وغيرها، وسعي مستمر لامتصاص خيرات البلاد من قبل ابناء العائلة الحاكمة ومضايقه الناس في ارزاقهم على كل المستويات. ويشعر ابناء الشعب بذلك ويتناقلونه في المجالس ولا يملكون شيئاً الا الشكوى الى الله. ومن هذه التصرفات مايلي:

١- ان رئيس الوزراء، خليفة بن سلمان، واخاه محمد بن سلمان الذي يرفض أي منصب حكومي منذ تركه وزارة الداخلية في مطلع السبعينات يتسابقان على السلب والنهب مستغلين موقعهما وخوف الناس من سطوتهما، فبالاضافة الى امتلاكهما المزارع والفنادق ووكالات الشركات والعقارات الكبيرة، لا يتعففان عن مضايقه الفقراء في سبل عيشهم. ويشهد سوق الخضرة المركزي بالثامنة حضورا كبيرا لهذين الاخوين يتمثل في جيش من العمال الهنود يقومون ببيع الخضار والفواكه لصالح خليفة ومحمد ابني سلمان بن حمد آل خليفة. ويشهد التنافس بين عمال كل منهما وخصوصا عندما يع الكساد في السوق ويقف البيع والشراء. وكثيرا ما يشاهد عمال احدهما يتنازعون مع عمال الآخر بسبب الاختلاف على الموقع والسعر. ويشعر البحرانيون بهذه المضايقه من قبل هؤلاء ولكنهم يضطرون الى الصمت خشية على ارزاقهم وانفسهم لانهم يعرفون انهم في بلاد لا يحكمها الا القانون الخليفي.

٢- ان رئيس الوزراء الذي قام بتعديل وزاري مؤخرا لا يتوانى في تعيين ابناء قبيلته في المناصب الوزارية المتعددة برغم جهلهم في مجالات اهتمام وزاراتهم. وتضم الوزارة الحالية من العائلة

الضرائب بل وحتى تكاليف الخدمات مثل الكهرباء والماء. ومصدر آخر من مصادر العائلة الحاكمة المساعدات التي تقدمها الدول المجاورة حيث يقتطع قسم كبير من هذه المساعدات لصالح العائلة الحاكمة. وفي مثل الظروف الحالية حيث تعاني الميزانية من عجز يتجاوز المائتي مليون دولار هذا العام فإن استمرار المصالح العائلية بشكلها الحالي يسبب ازعاجا مستمرا لابناء الشعب. على سبيل المثال فإن عائدات القاعده العسكرية التي يستعملها الأمريكيون والتي تتجاوز المائة مليون دولار سنويا لا تظهر في الميزانية. والرجح ان هذه العائدات تذهب الى جيوب العائلة الحاكمة مباشرة. وفي ميزانية هذا العام تظهر عائدات وزارة الدفاع صفرًا. وقد امتنعت بعض الدول المجاورة مثل الكويت في السابق من تقديم مساعدات مالية مباشرة واصرت ان تكون المعونات على هيئة مشروعات تنفذ من قبلها ولا تترك تنفيذها لحكومة البحرين.

٥. من سياسة العائلة الحاكمة اختلاق وظائف ومواقع غير موجودة في الهيكل الاداري للبلاد من اجل توفير فرص العمل والتجربة لابناء الامراء. وبسبب عدم ميل شباب آل خليفة للدراسة الجادة فانهم يتسلمون المناصب الادارية وهم صغار لبيدوا حياتهم وهم يتحكمون في مصائر الناس الذين يفوقونهم علما وكفاءة وتدريباً. ان استمرار هذا الوضع هو الذي تسعى العائلة الحاكمة للحفاظ عليه لانها تخشى من الرقابة الشعبية التي يوفرها مجلس منتخب كما هو الحال في الكويت. وآل خليفة ليسوا مستعدين للتخلي عن اطماعهم في البلاد واذلال اهلها. ومن الصعب الاعتقاد بانهم سوف يقبلون المحاسبة والرقابة ما لم يشعروا بان مستقبلهم مههد فعلا وان الموقف الدولي يراقب تصرفاتهم. ولذلك فإن رفع الرقابة الدولية عن البحرين كان قرارا خاطئاً.

الحاكمة رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، وابنه علي بن خليفة وزير المواصلات، والشيخ عبد الله بن خالد وزير العدل وابنه الشيخ خالد بن عبد الله بن خالد وزير الاسكان، والشيخ محمد بن خليفة وزير الداخلية والشيخ محمد بن مبارك وزير الخارجية. وتعكس هذه التشكيلة ظاهرة تمييز بها البحرين حيث يكون الولد والابن وزيرين في الحكومة وكان البلاد عمقت عن انجاب من يصلح ان يكون وزيراً. وهذه التركيبة تزج الكثيرين من ابناء الشعب لانها تعني الاستخفاف بالناس وعقولهم خصوصا وان هؤلاء الوزراء لا يملكون القدر الادنى من الثقافة او العلم.

٣-اثارت القضية التي حدثت الشهر الماضي اثناء مباراة الفريق الاول في نادي المحرق مع فريق الرفاع الغربي (انظر التفصيلات في هذا العدد) تساؤلات حول احتكار العائلة الخليفية المناصب المهمة في البلاد حتى ما يتعلق منها بالرياضة. فرئيس مجلس ادارة اتحاد كرة القدم البحريني هو الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة، نجل الامير، ورئيس مجلس ادارة نادي المحرق هو الشيخ احمد بن علي آل خليفة، ورئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة هو الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة. وتجدر الاشارة ايضا الى ان رؤساء اتحادات كرة السلة والتنس والريشة وعدد من الالعاب الاخرى هم من العائلة الخليفية الحاكمة. فهل اصبحت البحرين ملكاً لهذه العائلة بشكل مطلق؟

٤. ان افراد العائلة الحاكمة يحصلون على مخصصات ثابتة مدى الحياة. وتأتي هذه المخصصات من خزينة الدولة مباشرة. كما ان الكثيرين منهم معفيون من دفع اي نوع من

## كلمات في ساعة العسرة

لست كبيراً في حجمك ، ولا لعماً في مظهرك... لست عفريتاً في حركاتك، ولست مخلوقاً نزلت من الفضاء فيخشونك... ولكنهم رغم ذلك يخشونك ويشعرون بالقلق من حياتك، كلما تنفست اشعرتهم بالعاصفة، وإذا تنهدت ظنوك البرق والرعد، وإذا سبحت له وقدمته خالوك اعصاراً هادراً تجتاح ديارهم، فمن أنت، وماذا الذي يزعجهم منك، ولماذا يجتهدون العساكر الجرارة لتتابعك، في نومك ويقظتك، في حركتك وسكونك، في كلامك وصمتك في صباحك ومساءلك، في مسجدك ومكتبك، لماذا يفتلونك جانماً كأنك عصاة تتحرك، ويعتقلونك وانت لا تتطوق بينت شفة كالصخرة، ويلاحقونك وانت الطير الذي لا يعرف ماري.

في عالم يخشى الحق لانه يقوم على الظلم، كل صاحب حق منبذ ولن تثبت برأته، وكل طالب حق اراهبي حتى لو انكفا على نفسه وركن الى زاوية من زوايا المسجد يتعبد فيها لربه، وحين لا يكون للحق مقياس ولا للعدل معيار يصبح السيف سيد الموقف، فهو الحق والعدل والمنطق والانسانية وماعاده فهو التطرف والرجعية والارهاب. لماذا تمنعون كلمة من رجل يدعى الى ربه وتحاسبونه عليها اشد الحساب وتعتقدون المشائق له وتحكمون عليه بالاعدام وهو لما يمثل بعد امام قاضيكم الذي هو خصمه في الاساس، ولماذا تجعلون الحياة حقاً للقلّة وتفضلوا للاخرين؟

النفس الكبيرة التي يحملها الرسالي هي التي تخيف اعداءه، يستفزهم موقفه وبقاؤه ويزعجهم رضاه بما عنده وعدم طمعه الا في ما عند الله. وحينما يصيح هذا الانسان مدافعاً عن حقه طالباً الحرية تسخر كل الامكانيات لاستنصاله ودعوته، فيقتل او يصلب او يحرق، هذه سنة الدعوات الابراهيمية ولكن الله منجي المؤمنين «قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم وارادنا به كيداً فجعلناهم الاخسرين». وهل كان ابراهيم الا رسولاً دعا لعبادة الله وحده

والترفع عن الاصنام، وهل كان يملك غير كلمة الحق ذات المنطق المعتدل والرسالة الواضحة « ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً ولم يك من المشركين». هذه الدعوة الابراهيمية هي التي جعلته عرضة للحرق وهي التي تجعل سلالاته من الريانيين ممنوعين من الحياة حتى اليوم بالرغم من هدوء منطقتهم وعمق حجتهم وعدالة قضيتهم، ان التاريخ هو هو... انه الصراع بين اصحاب الرسالات واصحاب الضلالات صراع تاريخي لانتهاهي فصوله ولا حدود لهمومه وقضاياهم ومتاعبه. وحين تقدر لنفسك ان تكون ابراهيمياً فقد وضعت نفسك في صف المضطهدين، وإذا اصبررت على مرقفك الرسالي فلن تتعدى ان تكون واحداً من المستهدين من قبل اعداء رسالات السماء: « قتل اصحاب الاخدود اذ هم عليها قعود. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود». انك حينئذ تقاس بحجم رسالتك. وقضيتك تلخص قصصك كحامل رسالة في مواجهة مع الذين يسعون للعيش على نماء المؤمنين والاربياء. انك عميق في التاريخ. ولك في اسلافك الكبار خير سلف. وايك اياك ان تتحرف عن منطق القرآن والاسلام لكي لا تكون سن العاقبة.

ممنوع انت من الكلام. اولم يقطعوا لسان زيد قبلك؟ ومحروم انت من الحياة او لم يقتلوا اسرا في من سبقوك؟ ومطلوب اية للعدالة بتهمة افساد آراء الشباب، او لم يتهموا رسول الاسلام قبلك بانه يسفح احلامهم ويعتدي على اصنامهم، «قالوا اقتلوه او حرّقه وانصروا الهتك». وغريب انت في عالم متكالب عليك اوليس الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً.. فطوبى للغرباء. ومشرّد انت عن اهلك ووطنك، وهل انت خير من رسولك، نبي الاسلام الذي هرب بجده الى الطائف لعله يجد فيها نصرة له، فانها لك عليه الاحجار؟ ومحاصر انت في دارتكم وربما في بيتك وبين اهلك، اولم يحاصر اسلافك

## تحية للشيخ الصامد

وانت بمضمار العريكة ظاهر وحولك ركبان الفلاة القواهر وغيرهم يابى العلى فهو خاسر به حكمك يجري ونحن نشاور ولم تيد من خير العتوب بوادر بغل واقواه العتوب فواغر ولكنهم يا للشنار خواسر وعلمنا غزيراً اين منه الدفاتر فمهلك يا عبد الأمير مغامر وايك ان تثنيك تلك المخاطر ويحرك بالعلم المجدد زاخر نصيبك منها ليس يخفيه ساتر وهل انت الا شاهد العصر ثائر ويشمخ هاماً والردى منه باسر واسيافكم يوم اللقاء شواهر ولستم جفاة حين تبلى السرائر ويعرف مسراك الحمى والمنابر الى حيث يرتاح الهوى والخواطر تعب الكلاب بشئ الذئاب الكواسر وعلمهم فيه الردى والدياجر

وقفت تناجي الركب والركب حائر وسرت تحت الخطو ليثاً مزمجراً يرومون مجداً للبلاد مؤثلاً يقولون دستور هناك فيحصل ابي شيخهم ان تستقيم امورنا ورواحوا الى الجمري ملأى صدورهم وساموه تنكيلاً وحقداً وخسة رأوا فيه باساً لا يلين وعزة ويعشق من اقصى الحروب غمارها تقدم الى العلياء فالصبح قادم عرفناك يا شيخ الشيوخ مجاهداً قرأنا بأسفار النضال صحائفنا فماذا يريد القوم يا شيخ قومنا ودهلك لا يرضى المهانة مرغماً فانتم حماة الدين والاهل والحمى ولستم غلاظاً حين يستحسن الندى فهل انت الا طالباً حق أمة وما ضر هذا الجمع لو يمّ السرى وخلف هاتيك الوحوش ببيرها فليسوا سوى داء البلاد وليلها

استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا اتاهم نصرنا فتجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم الجرمين». واعلم انك لست وحدك من يعاني في هذه الحياة، وان هناك الملايين المستضعفين والمضطهدين مثلك، وما يميزك عنهم ايمانك بخالك ودينك وامك في ريك «ان تكونوا تآلمون فانهم يآلمون كما تآلمون وترجون من الله ما لا يرجون». كلمات يتذكرها المرء كلما شعر بالدنيا كلها تسير ضده، وان الظالمين قد اعدوا عدتهم واجمعوا امرهم ان يقتكوا باصحاب الرسالة وحمة لواء الحق، واختلفوا من الاكاذيب ضدهم ما يسوخ لهم كل جرم بحقهم، تقول ذلك ونحن نعتقد ان دولة الظلم ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة.

ثلاثة اعوام في شعب مكة، ومطلوب انت للسجن على طول الخط، وهل انت خير من اتمتك الذين قضاوا بين القضبان احلى ايام عمرهم... قصتك يا اخي هي قصة التاريخ الذي لا يرحم، وهي فصل من مأساة ارادها الله ان تلازم اصحاب الرسالات وذوي النفوس الكبيرة ليلبوك انتشكر ام تكفر، الشكر اول لك من الكفر. حين تضيق الحياة عليك ارجع الى ذكر الله، واعتصم بالقران ففيه الامن والطمانية والفتح والبشرى. وحين ترى في عزمك ضعفاً فتحصن بالايان وترجعه بقلبك وفكرك الى الله وابتعد عن مجالس المشطين والمعوقين والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الياس الا قليلاً. في ساعة العسرة والقنوط اقرأ قول ربك الحكيم «حتى اذا

## مجلس التعاون - البقية

وتتصف بالتمايز الواضح. فبينما تتمتع كل من عمان وقطر بعلاقات طيبة مع بغداد، ماتزال السعودية والكويت تتحدثان عن القطيعة مع العراق. اما البحرين فتلعب بهذه الورقة لتضغط على الكويت من اجل الحصول على المعونات المالية. والسعودية تبحث عن سياسة تجاه العراق لاتعطي الانطباع بالتنازل ويمكن في الوقت نفسه ابتزاز الكويت من خلالها. ولم يعد الحديث عن ضرورة اسقاط نظام صدام حسين قائماً في الخطاب الخليجي بعد ان تاكد الموقف الغربي بعدم رغبته في ذلك. وفي الوقت نفسه فان استمرار هذا النظام يعتبر تحدياً للحكومات الخليجية وفشلاً للسياسة التي تبنتها منذ احتلال الكويت. ولا تقل السياسة تجاه ايران غموضاً، فهناك شد وجذب في هذا المجال بسبب تباين وجهات نظر دول الخليج ازاء طبيعة العلاقة مع الجمهورية الاسلامية. وطرحت مشكلة الجزر من قبل الامارات لتوفير مبرر للعلاقات المتوترة وقت الحاجة، وهنا تبدو مفارقة واضحة داخل الاتحاد الاماراتي نفسه. ففي الوقت الذي يلتزم رئيس الاتحاد، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سياسة متشددة تجاه طهران، لا تبدو حكومة الشارقة التي هي المعنية اساساً بمشكلة الجزر متحمسة لنزع مع الحكومة الايرانية.

ويمكن القول هنا ان مجلس التعاون لا يمتلك رؤية واضحة للعلاقة مع كل من ايران والعراق، كما انه غير واضح في سياسته تجاه ما سمي «اعلان دمشق» الذي طرح قبل عامين لتأطير علاقة كل من مصر وسوريا بدول المجلس. واقتصر الحديث في هذا المجال على ضرورة تقديم العون المالي للدول العربية على اساس الرغبة في التنمية الاقتصادية. وليس متوقفاً ان يستطيع الامين العام الجديد ادارة المجلس بوضوح وقوة وتصميم، خصوصاً انه لا يمتلك الشجاعة الكافية لبدء وجهات نظر مستقلة، ولعلمه بان صعوده الى ذلك المنصب انما يعود الى اختلاف

السياسات بين دول المجلس وخصوصاً بين السعودية والكويت. وقد اتهم بشارة بان اطروحاته لا تتسجم مع التيار الثقافي في دول الخليج، بمعنى ان حديثه عن الديمقراطية احياناً لا يلقى استحساناً في الاوساط الثقافية، ويقصد بها الدوائر الرسمية والاجواء القبلية الحاكمة. وكانت هناك خشية من ان يؤدي استمرار بشارة في الامانة العامة في هذه الفترة التي عادت فيها الممارسة الديمقراطية الى بلده، الكويت الى تحمسه للطرح الديمقراطي الامر الذي يجرح السعودية وبقية دول الخليج. وتشعر الرياض الآن بقدر من الارتياح لعدم عودة الممارسة البرلمانية الى البحرين.

ان مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية يبدو اليوم اكثر غموضاً، بعد ان تعمقت الشروخ في علاقات دولة بعضها ببعض وتعددت رؤاها تجاه المسائل المهمة وفي مقدمتها الامن الخليجي وقضايا الانتاج النفطي والعلاقات مع الدولتين الاقليميتين، العراق وايران. ومع هبوط عائدات النفط بسبب انحراق السوق بالنفط السعودي وهبوط اسعار النفط تبعاً لذلك. تعاني دول الخليج عامة من صعوبات مالية في الوقت الذي تسعى فيه دول الغرب لامتنصاص المزيد من هذه العائدات لسد عجزاتها. ومع تعمق الشعور الجماهيري بضرورة التغيير السياسي واصرار الحكومة السعودية على عدم الانصياع لتلك المطالب، يبدو المسرح معداً للمزيد من التوتر الداخلي خلال السنوات المقبلة، وتغيير الامين العام لمجلس التعاون يعطي قدراً اكبر من السيطرة للسعودية ولكنه يجعل التركيبة الخليجية اكثر عرضة للتمزق والتداعي، الامر الذي يؤدي الى لجوء كل دولة خليجية الى اقامة تحالفات وعلاقات خارجية باستقلال عن الدول الاخرى. ولا يمكن ان يؤدي هذا الوضع الى استقرار اكبر، بل على العكس من ذلك فان امن الخليج معرض للاهتزاز على الصعيدين الخارجي والداخلي. والشعب الخليجي هو المتضرر الاكبر.